وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم اللغة العربية

الهجاء في شعر امرئ القيس (دراسة بلاغية)

بحث تخرج مقدم إلى قسم اللغة العربية

من قبل الطالبة (مروة عماد شمخي جبار)

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدابها

بأشراف

أ.د رحمن غركان

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

الأسراء /٨٥

الإهداء

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ..... النبي محمد (ص)

إلى أمام الكون وآبي السبطين ..... الأمام علي (ع)

إلى صاحب العصر والزمان سيدنا ومحقق دولة العدل الإلهية الأمام المهدي (عج)

إلى الذي اعطاني بلا حدود ..... إبي العزيز

إلى نبع الحنان والحضن الدافئ ..... والدتي الحنونة

إلى سندي ورفاق حياتي ..... اخوتي الأعزاء

إلى من وقف معي وشد أزري ..... زوجي الغالي وابني العزيز

إلى كل من مد يد العون وساعدني ..... اساتذتي الأفاضل

أهدي لكم جميعاً هذا البحث المتواضع

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير لله سبحانه وتعالى الذي امدني بعونه وتوفيقه ، على انجاز هذا البحث . كما اتقدم بالشكر والاعتراف بالفضل لكل من ساهم من قريب او بعيد بشكل مباشر او غير مباشر في أعداد هذا البحث.

وارجوا لهم من الله الأجر والثواب

ولمزيد من الاعتراف بالفضل أخص بالشكر استاذي الدكتور رحمن غركان.

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الإهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ج
٤	المحتويات	د
٥	المقدمة	هـ
٦	المبحث الأول : الهجاء في الشعر الجاهلي	١ - ٦
٧	المبحث الثاني أساليب رسم الصورة في شعر الهجاء عندا مرئ القيس	٧ - ٢٣
٨	الخاتمة	٢٤
٩	المصادر والمراجع	٢٥

المقدمة

الحمدُ للهِ ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ واله الطاهرين.

أما بعد

فاختياري لموضوع الهجاء في شعر امرئ القيس دراسة بلاغية . لأنه من الشعراء المرموقين والمشهورين في العصر الجاهلي ، لذا احببت أن أخوض غمار النص الأبداعي في شعر هذا الشاعر فاتخذت باب الهجاء دراسة بلاغية طريقاً لذلك .

لذا قسم البحث على قسمين :-

١- المبحث الأول : الهجاء في الشعر الجاهلي .

٢- المبحث الثاني : اساليب رسم الصورة في شعر الهجاء عند امرئ القيس .

وقد ختم البحث بأهم النتائج التي توصلنا لها مشفوعاً بقائمة المصادر والمراجع .

وفي النهاية اشكر السيد المشرف الأستاذ الدكتور رحمن غركان لما بذله من جهد في تقويم هذا البحث وكذلك اشكر كل من ساعدني على أتمام بحثي واتمنى من الله التوفيق والسداد .

المبحث الأول

الهجاء في الشعر الجاهلي

الهجاء

فن قديم قدم عاطف الغضب والغضب والميل الفطري الى نقد النقائض والمعايب فهو من الفنون الأدبية الغنائية التي عرفتها الآداب العالمية ووصدت في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي وهذا الوجود امر طبيعي مرتبط بوجود اناس يستحقون الهجاء وهذا الفن ذو مجريين شعري ونثري واذا كانت الآثار الفنية ومنها الهجاء افراغ طاقة عاطفية فأن الشاعر يلجأ اليه ليتخفف عن طريقه عما يحسه في اعماقه من كبت وحرمان واذا بالحياة فهو وسيلة فنية يتوسل بها الشاعر للنفس مما تضيق بها نفسه وتثير فيها المعاناة على المصاعب والعراقيل التي تحول دون نيل الأهداف والغايات المرغوب فيها .

ويرى كولد زهير وهو اول مستشرق قام ببحث جاء عن اهمية الهجاء الجاهلي وقيمته الاجتماعية ان الهجاء في أصله كان تعويده او لجنة وان اصوله ربما تتصل بأعتقادات قديمة الى ان الجن تلهم الشعراء الهجاء فيكون كلامه ذا قوة سحرية ذات تأثير لا يمكن تجنبه على الأشخاص والشياء التي يوجه أهداف الهجاء .[١]

والهجاء كما في لسان العرب الشتم بالشعر وهو خلاف المدح قال الليث وهو الوقيعة في الأشعار وقد اثبت المعجم العربي لمادة (هجو) معاني لغوية متعددة . فالهجاء القراءة وتقطيع اللفظة بحروفها وهجو يومنا : اشتد حره.[٢]

والهجاء الضفدع ،وهجى البيت هجياً : أنكشف ، وهجيت عين البعير : غارت.[٣]

ويذكر الدكتور (قحطان رشيد التميمي الى أن الهجاء بمعناه الأدبي قد يكون مأخوذاً من الضفدع والضفدع قبيح الشكل بشع الصوت وقد يكون ماخوذاً من الأصل البنائي فهو يكشف عن سيئات

---

[١] اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، د. قحطان رشيد /١١.
[٢] لسان العرب لأبن منظور ، ٢٨٨/١ .
[٣] اتجاهات الهجاء في القرن الثالث ،/ ١١.

الهجو ولعل الهجاء بمعنى تمديد حروف الكلمة مأخوذ من المعنى الأخير .

فالذي يعد حروف الكلمة يكتشف عنها كما تكشف الريح عما بداخل البيت واذا كانت معاني هذه المادة تدور حول البشاعة والشده والنكال والكشف و والهجاء نشأ عند الغرب كما نشأ عند غيرهم من الأمم تنعريراً والمعايب الشخصية أول الأمر ، ثم تقدم عندهم كما تقدم عند غيرهم وأرتفع عن الأحقاد الخاصة الى عنصر الحياة العامة فكان منه السياسي وكان منه الأخلاقي وكان منه الديني .[٤]

والهجاء كما يذكر كتاب الهجاء والهجاؤون الى أنه ((قوة بنائية الى جانب هذا المظهر الهدام الذي هو أول ما يطالع المتصفح له فهو حين يهاجم شخصاً من الأشخاص او نظاماً من النظم او نزعة من النزاعات يتصور في حقيقة الأمر حياة أخرى بأشخاصها وأسلوبها ونظامها و وهي مثله الأعلى الذي يطمح اليه ويدعوا له فالهجاء له فلسفة في الحياة يريد أن يؤديها الينا)).[٥]

فللهجاء في الحياة رسالة تهدف الى خلق مجتمع فاضل من خلال فصيلة الحاكم والمحكوم متمثلة بحياة تتكامل بها صور المحبة والتصالح والكمال والعدل والأنسانية .

والهجاء فن شائع مارسه معظم الشعراء على امتداد العصور العربية والإسلامية مدفوعين اليه بدوافع كثيرة و سياسية وأجتماعية وخلقية ولذلك كان الهجاء وثيق الصلة بالحياة العامة شديد الأرتباط بها .

عرف الهجاء في العصر الجاهلي غرضاً مهماً ليس لديه هجاء الا نادراً . فلزهير بن ابي سلمى هجاء الذي حصل لبعض القبائل التي كانت تفيد عشيرته و وخاصة في الحارث بن ورقاء أحد بني أسد الذي أغار على قبيلته ونهب غلامه ميساراً وبعض امواله وهو فيما صح من هذا الهجاء لايوغل في الأقذاع وهتك الأعراض أقال استاذه اوس والجاهليين .

---

[٤] الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، محمد محمد حسين/ ٩٧.
[٥] المصدر السابق ، /١٩.

مـن حولـه بـل يبقـى علـى مهجـوه وعلـى نفسـه عامـداً الـى السـخرية تقولـه فـي عشـيرة حصـن من بني عليكم الكلبيين .[٦]

وما ادرى وسوف : إخاك ادرى اقول ال حصنٍ ام نساءُ

فإن قالوا : النساء مُخبّاتٍ فحق لكل مخضة هداءُ

والأعشـى هـو كـذلك شـاعر جـاهلي معـروف مـن اصـحاب المعلقـات كتـب الهجـاء كثيـراً وهـو دائمـاً مـا يسـخر فـي شـعره مـن الشـخص الـذي هجيـه ، فرجـع الـى قصـيدته التـين يهجـو بهـا علقمـه بـن علاثـة فنجـد انـه يعمـد الـى هـذا اللـون مـن السـخرية المـرة بعلقمـة اذ يقول له في أولاها موازعاً بينه وبين خصمه ومناظرة عامر بن الطفيل .[٧]

علقمُ ما انت الى عامرِ الناقضِ الأوتار والواتر

ياعجبَ الدهر متى سوياً كم ضاحكٍ من ذا وكم سافرِ

ولست بالأكثر منهم حصى عرضك للوارد والصادر

ولست في العلم يرى نائلٍ ولست في الهجاء بالجاسر

فيذكر الدكتور شوقي ضيف في كتابه تأريخ الدب العربي الى أن الهجاء في الجاهلية كان لايزال يقرن لما كانت تقرن به لغايتهم الدينية الأولى من شعائر ولعلهم من أجل ذلك كانوا يتطيرون منه ويتساءمون ويحاولون التخلص من اذاه ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً .[٨]

ونحن نعرف الى أن الغزو والنهب كان دائراً بينهم ، غير ان المغيرين ان غاروا ونهبوا بينهما إبل بينهما إبل لشاعر . وتعرض لهم بتوعدهم بالهجاء اضطروا اضطراراً الى ردها او على الأقل يرون ماله هو وابله.

يروى الرواة ان الحارث بن ورقاء الأسدي اغار على عشيرة

---

[٦] تاريخ (الأدب العربي) ، د. شوقي ضيف/٣١٧.
[٧] المصدر نفسه ، ٣٥١.
[٨] تاريخ الأدب العربي : (العصر الجاهلي) ، د. شوقي ضيف / ١٩٧.

زهيرواستاق فيما استاق إبلاً له وغلاماً ، فنظم زهيراً ابياتاً يتوعده بالهجاء المقذع يقول فيها .....[9]

ليأتنيك منى منطقُ قذعُ باقٍ كما دنَّس القبطية الودك

ففزع الحارث ورد عليه ماسلبه منه

وتذكر بعض الروايات الى ان الشاعر في العصر الجاهلي اذا اراد الهجاء لبس حُله خاصة .

ولعلها كحلل الكهان وحلق راسه وترك له ذؤابتين ودهن أحد شقى راسه وانتعل نعلاً واحداً ونحن نعرف ان حلق الرأس كان من سننهم في الحج وكان شاعر الهجاء يتخذ نفس الشعائر التي يضعها في حجه واثناء دعائه لربه او لأربابه حتى تعيب لعنات هجائه وخصومه بكل مايمكن من الوان الأذى وضروب النحس المستمر .[10]

وما ورد من هجاء في الشعر الجاهلي هو قول راشد بن شهاب البشكري لقيس بن مسعود الشيباني .[11]

فأصبحت اعددت للنائبا ت عرضاً بريئاً وغصباً صقيلا

ووقع لسان كد السان ورقحاً طويل القناة عسولاٍ

وسابغةً من جياد الدرو عِ تسمع للسيف فيها حليلاً

كحاء الغدير زفته الدّبور يجر المدجج منها فضولاً

فالسان كان يذكر ينكأ بهجائه في الأعاء نكأ السيوف والرماح ويخيل الى الأنسان كأنما تراص شعراء القبائل بجانب فرسانها وشجعانها في صفوف وقد اخذ كل منهم سهمه انفذ السهام واصحاها حتى لاتقوم للشريف قائمة. وكانوا ينهزون فرصة تلاقيهم في السواق وخاصة سوق عكاظ فينشرون اهاجيهم لتذيع وليلحقوا بخصومهم كل مايريدون من

---

[9] مختار الشعر الجاهلي ، ٢٥٥.
[10] تاريخ الشعر الجاهلي ، ١٩٧.
[11] المصدر نفسه ، ٢٠٠.

خزي وعار و وفي ذلك يقول بن شهاب التيكري ، لقيس بن مسعود.[١٢]

ولاتُوعدنيّ أنني إن تلاقني وهي مشرفي في مضاربة فضمْ

وذمُ يغشى المرءَ خزياً ويرهطه لدى السرطه الغشاء في خلها الأدم

وهو يشير الى سرحه او شجرة عظيمة كانت بعكاظ حيث يقام السوق الكبير هناك ويضرب العرب قباب الأدم وتجتمع العشائر من أنحاء الجزيرة ومعها شعراؤها وما يحملون من جحودهم من حجارة هجاء.[١٣]

---

[١٢] المفظليات المفضل بن ملحمد الضبي ، ٣٠٨.

[١٣] تأريخ الأدب العربي ، د. شوقي ضيف ، ٢١٠.

المبحث الثاني

أساليب رسم الصورة

في شعر الهجاء

عند أمرئ القيس

التشبيه

الاستعارة

المجاز المرسل

الكناية

التشبية لغة

ذكـر ابـن منظـور ان الشـبه والشـبه والشـبيه : المثـل والجمـع اشـباه واشـبه الشـيء : ماثلـه واشـبهت فلانـاً ومشـابهته علـي وتشـابه الشـيئان واشـتبها أشـبه كـل واحـد منهمـا صـاحبه وشبهه إياه وشبهه به مثله والتشبيه : التمثيل .

وفـي القـرأن فمـادة شـبه ومـادة مثـل تلتقيـان علـى ثلاثـة معـانٍ متحـدة فـي عمـوم وخصوص .

أولهمـا : اتفـاق شـيئين اوامـرين علـى الأطـلاق فـي صـفاتهما كافـة حتـى لايجـد المـرء بينهمـا مفارقة فيختلطان عليه ويظن أحدهما الأخر .

وثانيهمـا: تقـارب شـيئين او امـرين فـي وجـه مـن الوجـوه فيتفقـان مـن ذلـك الوجـه وقـد يختلفان من سواه.

وثالثهما : تساوي شيئين او امرين حتى يستوي كل أحمد منهما بديلاً عن الأخر.[١٤]

والتشبيه في جواهر البلاغة هو التمثيل . ويقال : هذا شبه هذا او مثله .

أما اصطلاحاً:

عقـد مماثلـة بـين أمـرين أو أكثـر قصـد أشـتراكهما فـي صـفةٍ أو أكثـر بـأداةٍ لغرض] يقصده المتكلم .[١٥]

وقـد يـذكر البلاغـة والتطبيـق تعريـف التشـبيه اصـطلاحاً ولعـل المبـرد اقـدم اللغـويين الـذين عرفـوا التشـبيه قـال واعلـم ان للتشـبيه حـداً لأن الأشـياء تتشـابه مـن وجـوه وتتبـاين مـن وجـوه فأنمـا ينظـر الـى التشـبيه مـن أيـن وقـع فـاذا شـبه الوجـه بالشـمس والقـر فأنما يراد به الضياء والرونق .

---

[١٤] البلاغة والتطبيق ، د.أحمد مطلوب ، ٢٦٤ - ٢٦٧

[١٥] جواهر البلاغة ، د. احمد الهاشمي ،٢٦٤ .

ففي هذا النص يظهر ان المبرد العالم اللغوي يعتمد منهج استقراء اللغة العربية والذوق العربي ويستضيء بأحد المعاني اللغوية لكلمة التشبيه وهو تقارب شيئين في وجه واختلافهما في وجه أخر فيرى ان هذه الكلمة اصطلاحاً تدل على جمع أمرين في صفة دون الصفات الأخرى التي تغلبت عليها كلمة المشبه والمشبه به.

وقد تتبع قدامى بن جعفر خطى المبرد فيما ذهب اليه من حد التشبيه واصفاً ما تسبب منه في أطار منطقي ماثلاً أن الشيء لايشبه بنفسه ولايغيره من كل الجهات اذا كان الشيئان اذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير اتحدا فصار الأثنان واحداً فبقي ان يكون التشبيه انما يقع بين شيئين بينهما أشتراك في معان ويوصفان بها واقتران في اشياء فينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها واذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ماوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من أنفرادهما فيها حتى يدني بها الى حال الأتحاد.[١٦]

اما عبد القاهر الجرجاني فيعرف التشبيه في ضوء اسس المنهج التحليلي قائلاً ((أن هذا الشبه العقلي ربما انتزع من شيء واحد كما مضى من أنتزاع الشبه للفظ من حلاوة العسل وربما انتزع من عدة أمور بجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه فيكون سبيله سبيل يخرج احدهما بالأخر حتى تحدث صورة تميز ماكان لهما في حال الأفراد لاسبيل للشيئين بجمع بينهما وتحفظ صورتهما ومثال ذلك قوله عز وجل :-

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾

الشبه فتنزع في أصوله الحمار وهو انه يحمل الأسفار التي هي أوعية العلوم ومستودع ثم العقول ثم لايحس بما فيها ولايشعر بمضمونها ولايفرق بينهما وبين مسائر الأحمال التي ليست في العلم في شيء ولامن الدلالة عليه بسبيل .[١٧]

---

[١٦] جواهر البلاغة ، ٢٥٧ ــ ٢٥٨ .
[١٧] المصدر نفسه ، ٢٥٩ .

فعند ابن الأثير التشبيه ان يثبت للمشبه حكم من احكام المشبه به وعند ابن رشيق صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة او جهات كثيرة وعند المطرزي والحلبي الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشيء الواحد في نفسه وقد علق الستاذ علي الجندي على هذه التعريفات ومقوماً اياها بقوله ويلاحظ ان هذه الحدود جميعاً تتفق في الجوهر وهو اتفاق المشبه والمشبه به في وصف يجمعهما ونعتقد ان افتقار تعريف التشبيه اصطلاحاً الى الدقة لدى معظم العلماء الأسلاف ظلا يلازمه في تعريفات المعاصرين اياه ومن هؤلاء المعاصرين السيد احمد الهاشمي الذي عرف التشبيه اصطلاحاً بقوله ((عقد مماثلة بين امرين او اكثر قصد اشتراكهما في صفة او اكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم .[١٨]

<u>أركان التشبيه</u>

١- المشبه / هو الأمر الذي يراد به الحاقه بغيره .

٢- المشبه به / هو الأمر الذي يلحق به المشبه.

هذان الركنان يسميان طرفي التشبيه

٣- وجه الشبه / هو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به اقوى منه في المشبه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام .

٤- أداة التشبيه / هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف.[١٩]

---

[١٨] البلاغة والتطبيق ، ٢٦١.
[١٩] جواهر البلاغة ، ٢٦٥.

أنواع التشبيه :-

١- التشبيه المرسل / وهو ماذكرت أداته كقوله تعالى :-

﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾

ففي قوله تعالى أداة التشبيه مذكورة وهي الكاف وقول امرئ القيس :-

وتعطو برخصٍ غير شئنٍ كانه اساريع ظبيٍ أو مساويك إسحلِ

وفي البيت أداة التشبيه ظاهر وهي كأن .

٢- التشبيه المؤكد ، وهو ماحذفت أدانة كقوله تعالى :-

﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ ﴾

يعني أنها كالقوارير في صفاتها ورونقها وشفيفها ورفيفها وهي من الفظة.[٢٠]

التشبيه الذي يأتي فيه المعنى المشترك بين الطرفين صفة مفردة غير مركبة ثم قسموا التشبيه الى قسمين :-

١- التشبيه المفصل ، وهو ماذكر قيه وجه الشبه لفظاً او الفاظاً صريحة كقول الشاعر :-

أنت شمس في رفعةٍ وسناءٍ تجتليك العيون شرقاً وغرباً

في هذا البيت ذكر الشاعر كلمة (رفعة) وكلمة (سناء) صفتين مفردتين تجتمعان بين (أنت) المشبه و((شمس)) المشبه به وجه الشبه صريح.

٢- التشبه المجمل / وهو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه ولم يذكر في الفاظ ظاهرة قوله تعالى :-

﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾

---

[٢٠] البلاغة والتطبيق ، ٢٧٩.

فوجه الشبه في هذه الأية الكريمة بين الصلصال المشبه والفخار المشبه به وهو اليبس ولم يأت صرعاً ومنصوصاً عليه وقول البحتري :-

الست ترى مدُ الفراتِ كأنه جبالُ شروي حئن في البحر عُوما

فالشاعر قد طوى ذكر وجه الشبه بين مد الفرات وبين جبال شروري وتقريره الضخامه.[٢١]

نقسم طرفي التشبيه الى حسي وعقلي .:-

١- اما حسبان أي مدركان أحدى الحواس الخمسة الظاهرة نحو انت كالشمس في الضياء وكما في تشبيه الخد بالورد واما عقليان أي مدركان بالعقل نحو العلم كالحياة ونحو الجهل كاموت.
٢- واما المشبه الحسي والمشبه به عقلي نحو طبيب السوء كالموت .
٣- واما المشبه عقلي والمشبه به حسي نحو العلم كالنور .

واعلم ان العقلي هو ماعدا الحسي ويشمل المدرك ذهناً كالرأي والحلق والحظ ، والأمل ، ويشمل ايضاً الوهمي وهو ما لاوجود له ولا جزائه كلها او بعضها في الخارج ولو وجه لكان مدركاً بأحدى الحواس.[٢٢]

في تقسيم طرفي التشبيه بأعتبار تعدادهما:-

١- التشبيه الملفوف/ هو جمع كل طرفٍ منهما مع مثله كجمع المشبه مع المشبه والمشبه به بحيث يؤتي بالمشبهان معاً على طريق الوصف او غيره ثم يؤتي بالمشبهات بها:-

تبسم وقطوبُ في ندى ووغى كالغيث والبرق تحت العارض البردَ

٢- التشبيه المفروق / هو جمع كل مشبه مع ماشبه به :-

النشر منك والوجوه دنا نير واطراف الأكف عنم.

---

[٢١] البلاغة والتطبيق ، ٢٨٢.
[٢٢] جواهر البلاغة ، ٢٦٧-٢٦٨.

٣- تشبيه التسوية / هو ان يتعدد المشبه دون المشبه به :-

صدغ الحبيب ومالي كلاهما كالليالي

وثغره في صفاء وادمعي كالآلي

٤- تشبيه الجمع / هو ان يتعدد المشبه به دون المشبه :-

كانما يبسم عن لؤلؤٍ منضدٍ او بردٍ او اقاحٍ.[٢٣]

[٢٣] جواهر البلاغة ، ٢٧٠ – ٢٧١ .

تمثل التشبيه كثيراً في شعر أمرئ القيس ولوحظ ان هذا التشبيه ممتد على طول ديوانه ومن أمثلة هذا التشبيه قوله .[٢٤]

وجيدٍ كجيد الرئم ليس بفاحشٍ

اذا هي نصتهُ ولا بمعطلِ

فقد لوحظ ان الشاعر استعمل كلمة جيد مشبهاً وكلمة جيد الرئم مشبهاً به واستعمل الكاف أداة للتشبيه .

وقوله :[٢٥]

وكشحٍ لطيفٍ كالجديلِ مخصرٍ

وساقٍ كأنبوب السقي المذلل

أيضاَ الشاعر استعمل كلمة كشح مشبهاً والديل مشبهاً به واستعمل الكاف اداة للتشبيه.

وقوله :[٢٦]

كبكر المقاناةِ البياض بصفرةٍ

غذائه نحير الماء غير المحللِ

ايضاً الشاعر أستعمل كلمة هي مشبهاً وكلمة البر مشبهاً به واستعمل الكاف اداة للتشبيه .

وقوله :[٢٧]

فظل العذارى يرتمين بلحمها

وشحم كهداب الدمقسِ المفتلِ

أيضاً الشاعر استعمل كلمة شحم مشبهاً وكلمة هداب الدمقس مشبهاً به واستعمل الكاف اداة للتشبيه .

---

[٢٤] ديوان أمرئ القيس، د. حنا الفاخوري ، ٣٨.
[٢٥] المصدر نفسه ، ٣٩٠.
[٢٦] المصدر نفسه ، ٣٠.
[٢٧] المصدر نفسه ، ٣١.

الأستعارة لغةً،

مأخوذة من قولهم ((استعار المال : طلبه عاريه))

أما اصطلاحاً لعل الجاحظ اول من عرض الأستعارة في ميدان الدراسات العامة ((الأستعارة تسمية الشيء بلاسم غيره إذا قام مقامه)) يستمد هذا التعريف مقوماته من المعنى اللغوي لكلمة الأستعارة ولايوضع أركانها وخصائصها توضيحاً دقيقياً.

اما ابن المعتز فقد عرف الستعارة ((وهي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها)) وهذا التعريف على غموضه واشاعه يجمع في النصوص التي صاغها ابن المعتز ششتى التعبيرات التي مالت عن معانيها الحقيقية الى مدلولات جديدة نظمت اليها المجاز ببعض الوانه التي وصفها البلاغيون بعده اليد عليه.

ان ابن المعتز لم يعرف الأستعارة تعريفاً دقيقاً يميزها عن المجاز مثبنى انواعها وانما كان ذلك لطبيعة منهجه الأدبي التأريخي الذي سعى في ضوئه الى برهان على ان فنون البديع لم يبتدعها الشعراء المحدثون من أمثال بشار وسلم وابي نؤاس ومن نقيلهم وسلك بيدلهم بل جرت به افانيين اللغة العربية منذ سالفات عهودها.[٢٨]

وقد ذكرت الآستعاره في جواهر البلاغة هي استعمال اللفظ في غير ماوضع له لعلاقته المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينه صارفة عن أرادة المعنى الأصلي والستعارة ليست الا تشبيهاً مختصراً ولكنها ابلغ منه كقولك ((رايت اسد في المدرسة)) فأصل هذه الاستعارة (رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة .[٢٩]

---

[٢٨] البلاغة والتطبيق ، ٣٣٢ ــ ٣٣٣.

[٢٩] جواهر البلاغة ، ٣٢٤.

أركان الاستعارة

١- المستعار منه / وهو المشبه به

٢- المستعار له / وهو المشبه

٣- المستعار / وهو اللفظ المنقول والمستعمل فيما لم يعرف به من معنى .

٤- القرنية اللفظية او المعنوية التي تمنع ان يكون المقصود بالاستعارة معناها الذي ورد به المستعار منه.

ففي قوله تعالى ((حتى تأتيهم الساعة بفئة او يأتيهم عذاب يوم عقيم)).

كلمة (عقيم ، مستعار، والمستعار منه التي لا تجيء بولد ، والمستعار له ان ذلك اليوم لم يأتِ بمنفعة حين جاء ولم يبق خيراً حين مر والقرنية معنوية ذلك لأن العقم من صفات المرأة وفي قول الفوه الأودي :

ولكنا مسلك لقاحُ اولُ وابونا من بني اودِ خيارهِ

لفظ ((اللقاح)) مستعار و والمستعار منه لقاح الأبل ، والمستعار له هو الاستغناء بما عندهم من العز من غيرهم والقرنية معنوية)).[٣٠]

<u>أقسام الاستعارة</u>

١- الاستعارة التصريحية ((التصريح لغة : مصدر منه الفعل صَرَّح بكذا إذا اظهره

<u>أصطلاحاً:</u> يأتي صفة لأحد ضربي الأستعارة وهو الاستعارة التصريحية التي حدها البلاغيون بقولهم هي ما صرح بها بلفظ المشبه به دون المشبه وقد تسمى هذه الستعارة مصرحة او تصريحية او تحقيقية ولفظ المصرح هو من مادة التصريح ويدل على ماتدل عليه من ان المستعار مذكور ومنصوص عليه اما الحقيقة ((فمن تحقق معنى المستعار حساً او عقلية و فيقال ان اللفظ معلوماً يمكن ان ينص .

---

[٣٠] البلاغة والتطبيق ، ٣٣٥ ــ ٣٣٦ .

ويشار اليه اشارة حسية او عقليه فيقال ان اللفظ نقل من مسماه الصلي فجعل أسماً له على سبيل الأعارة للمبالغة في التشبيه .[٣١]

اذا ذكرت في الكلام لفظ المشبه به فقط فالاستعاره تصريحية او مصرحة.

فأمطرت لؤلؤاً من نرجسٍ وسقت ورداً وغصن على العناب بالبردِ

فقد استعارة ((اللؤلؤ- النرجس- والورد- والعناب. والبرد للدفوع والعيون والخدود والأنامل والأسنان .[٣٢]

الأستعارة المكنية لغة أسم مفعول من كنى بمعنى أخفى وستر اصطلاحاً / هي صفة مميزة للضرب من الأستعارة الذي سماه القزويني الأستعارة بالكناية ايظاً وحدة قائلاً ((قد يظهر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه من غير أن يكون هناك امر ثابت حساً او عقلاً اجرى عليه ألأسم ذلك الأمر فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او منياً عنها واثبات ذلك للمشبه استعارة تحليلية.[٣٣]

واذا ذكرت في الكلام لفظ المشبه فقط وحذف فيه المشبه به واثير اليه بذكر لازمه المسمى تخييلاً فال أستعاره مكنية او بالكناية .

واذا المنية انشيت اظفارها الغيت كل تميمةً لاتنفعُ

فقد شبه المنية بالسبع بجامع الأغتيال في كل واشعار السبع للمنية وحذف رمز اليه بشيء من لوازمه وهو الضفار على طريق الستعارة المكنية الصلية وقرينتها لفظة أضفارٍ.[٣٤]

---

[٣١] البلاغة والتطبيق ، ٣٤٠.
[٣٢] جواهر البلاغة ، ٣٢٥.
[٣٣] المصدر نفسه ، ٣٤٢.
[٣٤] المصدر نفسة ، ٣٢٦.

فقول أمرئ القيس .[٣٥]

فنوضع فالمقراة ، لم يعفُ رسمها

لما نسجتها من جنوبه وشمالِ

فقد لوحظ الشاعران الاستعارة في هذا البيت استعارة مكنية وهي لما نسجتها من جنوب وشمال.

وقوله :[٣٦]

وأن شفائي عبرةُ مهراقهُ

فهل عند رسمِ دارسي من معولِ

أن الأستعارة هنا أستعارة تمثيلية تتمثل في معنى الصبر .

وقوله .[٣٧]

ففاضت دموع العين مني صبابةً

على النحر حتى بل دمعي محملي

الأستعارة هنا تمثيلية في معنى الحزن .

وقوله :[٣٨]

وبيضة خدرٍ لايرامُ خباؤها

تمنعت من لهوٍ بها غير معجلِ.

الأستعارة هنا استعارة تصريحية.

---

[٣٥] ديوان أمرئ القيس ،/ ٢٦٠.
[٣٦] المصدر نفسه ،/٢٧.
[٣٧] المصدر نفسه ، /٢٨.
[٣٨] المصدر نفسه ،/ ٣٤.

المجاز لغة

ان كلمة المجاز قد تقلبت في المعجمات على معانٍ لغوية متقاربة وقد حكى لنا الخليل بن احمد الفراهيدي بعضها في تعرضه لمادة (جوز) قائلاً وتقول : جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجوازاً...

والمجاز المصدر والموضع .

ان الفراهيدي صاحب معجم العين الذي يعد اول معجم عربي وصل الينا يرصد كلمة المجاز معينين لغويين اساسين

١- قطع الطريق وسلوكه
٢- الموضع المقطوع والمسلوك

ومن انواع المجاز هو المجاز المرسل الذي عرفه القزويني مستفيداص من جملة الأراء التي اداها عبد القاهر في بحثه للمجاز فقال وهو ماكانت العلاقة بين أستعمل فيه وما وضع له ملابسه غير التشبيه ، كاليد اذا استعملت في النعمه لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل الى المقصود بها .

ومصطلح الأرسال في اللغة يعني الأطلاق وعدم التقييد ولما كان هذا المصطلح قد جاء للتمييز بين الأستعارة وبين هذا النوع من المجاز وان البلاغين قد التمسوا علة هذه التسمية على اساس طبيعة العلاقة بين المعنى الحقيقي والمدلول المجازي في الكلمة وهذه العلة تتجه أتجاهيين .

١- ان المجاز الاشعاري مقيد بأدعاء ان المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق من هذا القيد .
٢- انه سمي مرسلاً لأرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الأستعاري فأنه بعلاقة واحدة هي المشابهة .[٣٩]

---

[٣٩] البلاغة والتطبيق ، / ٣١٣ - ٣٢١

ونلاحظ ان المجاز في جواهر البلاغة هو اللفظ المستعمل في غير ماوضع في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الوضعي ، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة بين المعنين وقد تكون غيرها فاذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة والا فهو مجاز مرسل والقرنية هي المانعة من ارادة المعنى الحقيقي وقد تكون لفظية وقد تكون حالية .

انواع المجاز كثيرة اهمها المجاز المرسل وهو المقصود بالذات وسيأتي مجاز يسمى المجاز العقلي ويجري في الأسناد.

المجاز المرسل و وهي الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرنية دالةٍ على عدم أرادة المعنى الوصفي .[٤٠]

[٤٠] جواهر البلاغة ، / ٣١٢ – ٣١٣.

الكتابة لغةً

هي مصدر وفعله ثلاثي جاءت لامه ياء وواواً فقيل كنى يكنيى وكنا يكنو.

اما اصطلاحاً وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في الكلفة ولكن يجيء الى معنى هو مرادفه في الوجود فيؤمي به اليه ويجعله دليلاً علية ومثال ذلك هو (طويل النجاد) يريدن طويل القامة .[٤١]

اما الكتابة في جواهر البلاغة هي ما تكلم به الأنسان ويريد به غيره وهي مصدر كنيء او كنوت بكذا اذا تركت التصريح به اما اصطلاحاً لفظ اريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز ارادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينه مانعه من ارادته نحو (زيد طويل النجاد) يريد بهذا الترتيب انه شجاع عظيم .[٤٢]

أركان الكناية

١- المكنى به /هو دلالة اللفظ دلالة اللفظ الظاهرة التي تقوم دليلاً على مراد المتكلم .
٢- المكنى عنه / هو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي اليه الناطق بالكناية .
٣- القرنية العقلية التي يعززها سياق الكلام لترشيد الى المكنى عنه .

وتمنع ارادة المعنى المكنى به

أما اقسام الكناية :-

١- كناية عن صفة
٢- كناية عن موصوف
٣- كناية عن نسبة

ان الكناية عن الصفة والمراد بها الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وامثالاها لا النعت وقوله ((لاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط)) فجعل اليد مغلولة الى العنق في هذه .

---

[٤١] البلاغة والتطبيق ،/٣٥٦.
[٤٢] جواهر البلاغة ،/٣٦٣.

الآيــة الكريمــة كنايــة عــن البخــل والإســراف كلاهمــا صــفتان معنويتــان امــا الكنايــة عــن الموصــوف المــراد بهــا غيــر الصــفة ولانســبة فمنهــا مــا هــو معنــى واحــد ومنهــا قــول البحتري في قصيدته :-

فأتبعتها أخرى فأضللت نعلها بحيث يكون اللب والرعبُ والحقدُ

ان اللــب والرعــب والحقــد ثــلاث كنايــات لاكنايــة واحــدة لاســتقلال كــل واحــد منهــا بأفــادة المقصود.

امــا الكنايــة عــن نســبة وهــي أن يــأتي بــالمراد معنويــاً الــى أمــر يشــمل عليــه مــن هــي لــه حقيقية والغاية تخصيص صفة أو مجموعة صفات بموصوف .

<u>قول زياد الأعجم</u>

ان السماحة والمروءة والندى في قبةٍ ضربت على ابن الحشرج

فأنــه حيــث ارادة ان لايصــرح بأثبــات هــذه الصــفات لأبــن الحشــرج جمعهــا فــي قبــة تنبيهــاً بــذلك علــى ان محلهــا ذو قبــة وجعلهــا مضــروبة عليــه لوجــود ذوي قبــاب فــي الــدنيا كثيرين فأذا اثبات الصفات المذكورة له بطريقة الكناية .[٤٣]

[٤٣] جواهر البلاغة ،/ ٣٦٠ – ٣٦١ .

قول أمرئ القيس .[٤٤]

أغرك مني أن حبك قاتلي

وانك مهما تأمري القلب يفعلِ

هنا في هذا البيت هي كناية عن صفة التمادي

وقوله .[٤٥]

مهفهفةً بيضاءُ غير مفاضة

ترائبها مصقولة كالسجنجل

هنا كناية عن صفة الجمال

وقوله :[٤٦]

اتت حجج بعدي عليها فأصبحت

كخط زبورٍ في مصاحفِ رهبانِ

هنا كناية عن صفة الزوال والاندثار .

---

[٤٤] ديوان امرئ القيس ،/ ٣٤.
[٤٥] المصدر نفسه ،/٣٧ .
[٤٦] المصدر نفسه ، / ٨٦.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي .

١- امرئ القيس شاعر من اشهر شعراء العربية فلا غرابة في ان تكثر الأغراض الشعرية في شعره ولا غرابة في ان يكون للهجاء حظور واضح في هذا الشعر.

٢- هجأ امرؤ القيس كثيراً من خصومه وبدا غرض الهجاء واضحاً في شعره .

٣- استعمل امرؤ القيس فنوناً بلاغية في هجائياته ومن اشهر هذه الفنون التشبية والأستعارة والكناية والمجاز المرسل .

٤- اتضح انه من الممكن ان يوضف التشبيه في الهجاء توضيفاًفنياً يجعل النص الوارد فيه اكثر قبولاً عند المتلقي .

٥- لقد حضرت الاستعارة في موضوع الهجاء حضوراً ملفتاً لأن الشاعر كان يوضفها لأيصال المعنى الذي يريده في المهجو.

٦- تبين اثر المجاز في اسلوب الهجاء لدى بعض الشعراء اذ قد يوضف توضيفاً ساخراً احياناً للحط من مكانة المهجو.

مصادر البحث ومراجعه

١- اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري لقحطان رشيد التميمي طباعة دار المسيرة للنشر والتوزيع بيروت (ت .٥٤٤)

٢- البلاغة والتطبيق د. احمد مطلوب ود. كامل حسن البصير الطبعة القالقة بيروت (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م) (د.ت)

٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للدكتور احمد الهاشمي . الطبعة الأولى لدار الفكر ١٤٣٥هـ. ٢٠١٤م . (د.ت)

٤- ديوان امرؤ القيس حققه حنا الفاخوري بمؤازرة الدكتور وفاء الباني . دار الجيل بيروت للنشر .(د.ت)

٥- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) د. شوقي ضيف دار المعارف للنشر.

٦- المفضليات المؤلف المفضل بن محمد بن علي بن سالم الضبي وحققه احمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون دار المعارف للنشر الطبعة السادسة .

٧- الهجاء والهجاؤون في صدر الأسلام المؤلف محمد محمد حسين مكتبة الأداب للنشر المطبعة النموذجية ١٩٣٨ م.

٨- لسان العرب لجمال الدين ابن منظور الأنصاري دار المعارف بيروت للنشر الطبعة الأولى ، الجزء الثاني (ت.٧١١هـ)

٩- مختار الشعر الجاهلي شرحه وظبطه مصطفى السقا الجزء الأول طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.(د.ت).